جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

الأنساق الأدائية في رواية الأجيال عند نجيب محفوظ

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الباحثة

منى زكريا عبد الرحمن

إشراف

المرحوم أ.د. / محمد عصام بهي

أستاذ النقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس

أ.د / حسن أحمد البنداري

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس

معاونة د/ الزهراء محمد بدوي الغنام

مدرس الأدب الحديث بكلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣١ هـ- ٢٠١١

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

الأنساق الأدائية في رواية الأجيال عند نجيب محفوظ

اسم الطالب : منى زكريا عبد الرحمن

الدرجة العلمية : دكتوراه

سنة التسجيل : ٢٠٠٦

سنة المنح : ٢٠١١

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : منى زكريا عبد الرحمن

عنوان الرسالة : الأنساق الأدائية في رواية الأجيال عند نجيب محفوظ

الدرجة العلمية : دكتوراه

إشراف:

١ **المرحوم أ . د / محمد عصام الدين بهي :** أستاذ النقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس.

٢ **أ . د / حسن أحمد البنداري :** أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس

٣ **معاونة د/ الزهراء محمد بدوي الغنام: مدرس الأدب الحديث بكلية البنات جامعة عين شمس**

لجنة المناقشة :

١ **أ . د / حسن أحمد البنداري :** أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس

٢ **أ . د / مراد عبد الرحمن مبروك :** أستاذ النقد الادبي بجامعتي بني سويف والملك عبد العزيز بجدة

٣ **أ . د / عبد المنعم أبو زيد عبد المنعم :** أستاذ الأدب والنقد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

تاريخ تسجيل البحث : **تاريخ إجازة الرسالة :**

٨ / ١٠ / ٢٠٠٦

موافقة مجلس الكلية : موافقة مجلس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }

[البقرة :٣٢]

مستخلص البحث

- منى زكريا عبد الرحمن
- الأنساق الأدائية في روايات الأجيال عند نجيب محفوظ ، دكتوراة / جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١١.

إشراف

- أ.د المرحوم / محمد عصام الدين بهي ، أستاذ الأدب الحديث بكلية البنات جامعة عين شمس.
- أ.د / حسن أحمد البنداري ، أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس
- معاونة د/ الزهراء محمد بدوي الغنام مدرس الأدب الحديث بكلية البنات جامعة عين شمس.

جاء البحث في تمهيد و ثلاثة فصول وخاتمة وأخيراً قائمة بالمصادر والمراجع ، جاء التمهيد ليسلط الضوء على العلاقة التاريخية بين الأدب والوسائط الأدائية ، ووضع تعريف إجرائي لمفهوم الأداء لننطلق منه.

احتوى الفصل الأول " النسق الأدائي الصوتي " على مدخل وثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول السرد ، والثاني اللغات الكلامية والثالث اللغات غير الكلامية.

أما الفصل الثاني فقد تناول الأنساق المرئية عبر مدخل وثلاثة مباحث ، المبحث الأول تناول الفضاء الجغرافي ، والثاني تناول الفضاء الدلالي ، والثالث تناول الفضاء كمنظور.

وفي الفصل الثالث بحثنا في أدائية الزمن الروائي عبر دراسة مستويات الزمن السردي ،وأخيراً النص بين الرواية وتقنيات العرض الذي ندرس فيه التقنيات المشتركة لتمثيل الزمن بين الرواية والفنون الأدائية .

أخيرا جاءت الخاتمة راصدة أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، والنقاط التي يراها جديرة بالدرس والتحليل ، هذا مع قائمة المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة ، وأهم المراجع التي أفادت منها .

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٨
الأدب وروح العصر	٩
ي البدء كان الأداء وأخير ًا	١٣
الفصل الأول : النسق الأدائي الصوتي	**١٩**
مدخل	٢٠
المبحث الأول: النسق الأدائي السردي في سلاسل النسب.	٣١
سلاسل النسب الطويلة	٤٢
سلاسل النسب القصيرة	٥٦
المبحث الثاني : النسق الأدائي الكلامي.	٦٤
الخطاب المسرود	٧١

الخطاب غير المباشر الحر	٧٨
الخطاب المباشر	٨٥
المبحث الثالث : النسق الادائي للغات غير الكلامية	١٠٣
الصوت / الصمت	١٠٩
الصوت البشري / الصوت غير البشري	١١٩
الموسيقى والغناء	١٢٣
الفصل الثاني: النسق الأدائي المرئي	**١٣٥**
مدخل	١٣٦
المبحث الأول : النسق الأدائي للمكان الروائي.	١٤٣
أدائية المكان	١٤٤
الحركة في الفضاء	١٦٧
المبحث الثاني : العناصر المرئية للمشهد الروائي.	١٧٦
الأزياء	١٨١
الإكسسوار (اللواحق / الأشياء)	١٩١
الأثاث والمعمار	٢٠٢

الإيماءة	٢١٤
المبحث الثالث : ثلاثية التبئير	٢١٨
التبئير الداخلي	٢٢٦
التبئير الخارجي	٢٣٣
التبئير بالإضاءة واللون	٢٣٧
الفصل الثالث : النسق الأدائي الزمني	**٢٤٣**
مدخل	٢٤٤
المبحث الأول : أدائية الزمن الروائي	٢٥٣
مستوى النظام	٢٦٤
مستوى المدة	٢٦٦
مستوى التواتر	٢٨١
المبحث الثاني : الرواية بين النص وتقنيات العرض	٢٨٤
المفارقة الزمنية الاستعادية	٢٩٠
المفارقة الزمنية الاستباقية	٢٩٩
الخاتمة	٣٠١

ملخص الرسالة	٣٠٦
مستخلص الرسالة	٣١١
المصادر و المراجع	٣١٤

المقدمة

المقدمة

ظلت العلاقة بين اللغة المنطوقة- أو المكتوبة- وما تشير إليه في العالم الواقعي أو عالم الأفكار والمشاعر البشرية ، إشكالية معقدة إلى حد جعل من الطبيعي تفهم انشغال علماء اللغة والأدباء وفنانو ومنظرو الفنون الأدائية .. إلخ بطبيعة تلك العلاقة وبالكيفية التي تقوم من خلالها اللغة كنسق بالتعبير عن ما يشغل الوعي البشري أو حتى ما يجعل من الكلمة ممتلكة لتلك القدرة على تمثيل ما تعبر عنه وتحقيقه ، بل إن تصل لدرجة تجعل من التجسد الواقعي لما تشير إليه كالكرسي أو الغضب ..إلخ ، لا يحتاج إلى إشغال جزء من الوعي المباشر للإنسان (كرؤية الكرسي – أو الشعور بالغضب أو رؤية رجل غاضب) وذلك من أجل إدراك ما يشير إليه اللفظ الدال (كرسي.. غضب).

إن تلك المعضلة يمكن أن تمثل حجر الزاوية لمجموع علوم اللغة والنقد والثقافة بل الفلسفة ... ولذلك نجد الكثير من التعليقات والتأملات التي حاولت أن تفسر وتحدد وترسي القواعد للعلاقة بين اللغة وما تمثل – أو تشير إليه – بداية من فلاسفة اليونان مروراً باللغويين العرب- كعبد القاهر الجرجاني- واللغويين الغربيين والنقاد والفلاسفة في الغرب ، وصولاً إلى فوكو ودريدا وبقية منظري ما بعد البنيوية .

إن ذلك الطيف الواسع والمتشعب من الرؤى والأفكار يمكن أن يفتح لنا المجال لتفهم مدى الصعوبة المبدئية التي يمكن لأي باحث أن يواجهها عند اقترابه من تلك الأرض الزلقة والوعرة التي تقع فيها الحدود بين اللغة وتجلياتها في مجال الأدب- والرواية بشكل محدد – من جهة ، ومن جهة أخرى الأداء الذي ينطلق من وعي المتلقي المباشر والحميم (بالأشياء والأصوات والألوان .. إلخ) وهي تتحرك في ما نطلق عليه الواقع المتعين ... إنها أرض وعرة ومظلمة لا يمكن لنا أن نجتازها بذات السهولة التي نجتاز بها عالم الرواية أو عالم الفنون الأدائية التي أصبحت مستقرة ومستوية إلى حد جعل من الدارس لا يحتاج سوى لشبكة

المصطلحات المعتمدة التي تمده بالخرائط اللازمة للتحرك في فضاءات الرواية أو الفنون الأدائية ليكتشف براعة أو إضافة مختفية لمبدع أو للكشف عن جزء جديد من خريطة الكنز المتمثل في إدراك كامل وشفافية نهائية للفن .. بالتأكيد إن ذلك التصوير لعالم الدراسات النقدية سواء التنظرية أو التطبيقية غير واقعي إلى حد ما لكنه سرعان ما يصبح مقبولاً إذا نحن وضعناه أمام أي محاولة للكشف عن ما تحمله اللغة الروائية من قدرة على التجسد الأدائي وذلك نتيجة لذلك التراث الطويل والمعقد الذي سبق أن أشرنا إليه وما نتج عنه من استقرار للفنون يصل لحد إمكانية وضع حدود قوية وعميقة تفصل بين ما يدخل ضمن إطار السرد وما يدخل ضمن إطار الأداء ... هذا مع تجاهل الفوارق التي تفصل بين الفنون الأدائية أو التي تجعل من الرواية فن شديد الاتساع وغير محدد بشكل كامل كما أشار باختين وغيره من منظري الرواية .

إن كل ذلك يضعنا أمام وضع شديد التعقيد يمكن اختراقه بشكل دائم من قبل تاريخ طويل من التنظير اللغوي والأدبي يدعو إلى استقرار يصل لدرجة اليقين للأجناس والأنواع الفنية ... لكنه ومن جانب آخر يظل محتفظاً بمجموعة من الداعمين يمكن لنا أن نستشعر وجودهم خلف كافة تلك القوى المضادة ويمكن لنا أن نري تجسدهم في صورة التداخل النوعي للفنون في ما بعد الحداثة وفي التاريخ المشترك للفنون السردية والأدائية وفي الدراسات السردية الحديثة التي وسعت من مجال السرد وجعلته مصطلح اقل للتطبيق على مجالات كثيراً ما كان يظن عدم وجود علاقة مباشرة بينه وبينها ، وذلك إلى جانب المحاولات الكثيرة والمتشعبة التي حاولت الاقتراب من الفنون (البصرية/السمعية) والتي أصبحت تحتل بالتدريج الأراضي التي كانت الفنون المكتوبة تحتلها ..... إلخ.

من هنا تنبع أهمية تلك الدراسة ، فهي تحاول الدخول في تلك المساحات التي صارت تدخل في إطار المسلمات لتعيد طرح الأسئلة الأولية والبسيطة على كل ما هو بديهي في ذلك المجال . لكننا هنا لن نحاول إعادة طرح الأسئلة البدائية

بسذاجتها وبراءتها كما يبدو من الوهلة الأولى، لكننا سنحاول إعادة طرحها ضمن الوسط المتخم الذي حاولنا أن نشير إليه هنا، وذلك عبر نموذج شديد الثراء والقوة وهو (روايات الأجيال عند نجيب محفوظ) وذلك لعدد من الأسباب يمكن أن نوجزها في ما يلي :-

- ما يختص بنجيب محفوظ : نجيب محفوظ ليس مجرد كاتب كبير أو علامة فارقة في تاريخ السرد العربي أو المصري نتيجة حصوله على جائزة نوبل أو لكونه جزءاً من الجيل الذي قام بتوطين الرواية داخل الثقافة العربية فحسب، لكنه وإلىجوار ذلك ظل أحد أكثر الكتاب نجاحاً في تطويع اللغة الأدبية لتعبر عن واقع ثقافة مدينة القاهرة التي ظلت تحيا على هامش الثقافة العربية الكلاسيكية وهو ما أدى إلي أن تتحول تلك الثقافة إلي جزء أصيل من البناء الثقافي العربي ... ومن هنا تأتي أهمية نجيب محفوظ بكل ما كان يحمل من مؤثرات ثقافية وفنية تمتد في ما بين الرواية الأوربية وحتى السينما .. لقد نجح محفوظ في أن يدخل إلى الثقافة العربية الرسمية ذات التاريخ المتعالي والمنفصل عن المتغيرات الواقعية (في الظاهر بالتأكيد) جزءاً من ثقافة حية ظلت مرتبطة بما هو شفاهي ، وكذلك الصورة البصرية المتخيلة والقوية ، وهو ما ينعكس في نجاح أدبه في عالم الفنون السمعية والبصرية خاصة فن السينما ، فالأفلام التي أخذت عن أعماله الأدبية المنشورة وصلت إلى ستة وثلاثونفيلم ولاقت نجاحاً جماهيرياً عريضاً . ومن هنا يصبح من الطبيعي أن يتجه بحثنا نحو نجيب محفوظ فهو يقدم مادة ثرية ونموذجاً لكاتب ناجح في مجال الرواية وفي مجال الفنون الأدائية.

- بالنسبة لرواية الأجيال : إن رواية الأجيال تمتلك ثراءها الخاص وتحمل قدر ا من التنوع والاتساع والتكنيكات ، ما يسمح لنا بدراسة معظم التقنيات الروائية وذلك لدراسة العلاقات الممكنة بين الرواية والفنون الأدائية وبالتالي اكتشاف الإمكانات الأدائية التي يمكن أن تحملها الرواية.